الجزء الثالث المجلد الرابع والثلاثون

مجلة المجمع العلمي العراقي

رمضان المبارك ١٤٠٣ هـ
تموز ١٩٨٣ م

شعر الببغاء

- ٢ -

تحقيق
هلال ناجي

[٢٥]

وجلس الببغاء بحضرة ابي العشائر بن حمدان ، وبين يديه كانون قد عمل النار في باطن فحمه ، فقال فيه :

ومجلسٍ حلَّ مـــن يحلُّ بهِ ... من المعالي في أرفعِ الـــدرج
أمسى ندامُ الكانونِ فيه لنـــا ... أكثرَ أنسِ النفـــوسِ والمُهَجِ
يُبدي لنا ألسُناً كالسنَةِ الـ ... حيّاتِ مـــن ثابتٍ ومختلـــجِ
لمّا بـــدا الفحمُ فيـــه أسود كالـ ... ليـــلِ وبثَّ الشرارَ كالسُّرُجِ
ودبَّ صبغُ اللهيبِ فيـــه بتضـ ... ريج خدودِ الشقائقِ الضرج
ظننتُ شمسَ الضُحى به انكشفتْ ... للخلقِ في قُبّةٍ مـــن السّبَج

التخريج ؛ نثور المحاضرة ٣/٣٠٥

[٢٦]

وقال ابو الفرج الببغاء يصف سَبَطانة (١) :

١ــ وجَوْفاءَ حـــاملـــةٍ تهتدي ... الى كلّ قلبٍ بمقروحـــه
٢ــ مُقَوَّمـــةِ القَدِّ ممشـــوقَةٍ ... مُهفْهَفةِ الجسمِ ممســـوحه
٣ــ مُثَقّفةٍ فَمُهـــا عَيْنُهـــا ... تُبَشِّـــرُ ظنّي بتصحيحـــه
٤ــ فانْ هيَ والجارحُ أستُنْهِضا ... إلى الصيـــدِ عاقَتْهُ عن ريحه

(١) السبطانة : من آلات الصيد تتخذ من خشب ، مستطيلة كالرمح مجوفة الداخل يجعل الصائد بندقة من طين صغيرة في فيه ، وينفخ بها فيها فتخرج منها بحدة فتصيب الطير فترميه ، وهي كثيرة الاصابة .

٥ـ إذا المـرءُ أودعَها سرَّه لتُخْفيـه باحَتْ بتصريحه
٦ـ مَواتٌ تعيشُ اذا ما أعادَ لهـا النافخُ الـروحَ من روحه
٧ـ هـي السَّبَطانة في شكلهـا ففي القلب حَرّ تَباريحـه
٨ـ تَحُطُّ أبا الفرخ عن وَكْره وتَسْتَنْزلُ الطيرَ من لُوحِه(١)

التخريج : مخطوطة مباهج الفكر ومناهج العبر الورقة ١٢٧ .
والابيات في نهاية الارب ١٠/٣٥٠ – ٣٥١ .
ورواية عجز الثالث : قلبي بتصحيحه .
ورواية عجز السابع : جد بتاريخه .
(١) اللوح : الفضاء بين السماء والارض .

[٢٧]

وقال الببغاء في تمثال سبع في رمح :

وضيغم في ذابلٍ يلـوح
مساورٌ تسيل منه الـروح
جسمٌ ولكن ليس فيه رروح

التخريج : محاضرات الادباء ٢/٣٧٧ .

[٢٨]

ولـه :

١ـ غادِني بالصَّبُوح قبل الصَّباحِ واجْرِ في حَلْبة الصِّبا والمـراحِ
٢ـ واغتَنِمْ زائرَ الغرام فقد بشّر بالغَيْثِ من نسيـم الـرياح
٣ـ عاطنيها كالجُلّنار إذا مـا كُلِّلَتْ من حَبابها بالأقاحِ
٤ـ في اختصاص التُفّاح بالطيب والحُمْرةِ لافي كثافة التُفّاح
٥ـ غير نُكْرٍ أن تستمدَّ شعاعَ ا شمسِ منها كواكبُ الأقـداح
٦ـ فَهْيَ أصْلُ الانوار لطفاً كما كا ساتها عنصر الـزلال القَراح

٧- خَدَمتها الأجسامُ بالطبع لمّا شاهَدَتْ قُرْبَها من الأرواح
٨- فتدارك بها حُشاشة أفرا حي وحَرِّك بها سكون ارتياحي
٩- بين وَرْدَيْنِ من بَنان وخدّ وشَرابَيْنِ من رضاب وراحِ
١٠- ونشيدٍ مُسْتَنْبط من حديثٍ وغناءٍ يُغْني عن الإقتراح
١١- فألَذُّ الحياة ما خلط العا قِلُ فيه فسادَهُ بصلاح !

التخريج : يتيمة الدهر ٢٧٩/١ ، والابيات ١ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ في شرح المقامات ٦٥/٢ ورواية الثامن : حشاشة نفسي أو فحرك .
ورواية الحادي عشر : العاقل فيها .

[٢٩]

وقال النرجس :

١- ونرجس لم يَعْدُ مُبْيَضُّه الـ كأسَ ولا أصفرُهُ الراحا
٢- تخال أقْحافَ لجينٍ حوَتْ من أصفرِ العَسْجدِ أقداحا
٣- كأنّما تُهدي التحايا به لُطْفاً الى الارواح أرواحا
٤- يُلهي عن الورد إذا ما رنا ويَخْلُفُ المِسْكَ اذا فاحا
٥- أحْبِبْ به من زائرٍ راحلٍ عَوِّض بالأحزان أفراحا
٦- فانتهز الفرصَةَ في قربه وكُنْ الى اللذات مرتاحا
٧- وهاتها عذراء لم تُفْتَرَع في الليل إلاّ عاد إصباحا
٨- كأنما كل بنانٍ حوَتْ كاساتها تحمل مصباحا
٩- وَاجْنِ بالحاظِكَ من وَجْنَتَيْ مديرِها وَرْداً وتفاحا

التخريج : يتيمة الدهر ٢٨١/١ . والابيات من ١ - ٦ في مخطوطة حدائق الأنوار (الورقة ٥٤) .
ورواية الخامس : زائر رائح .
والابيات ١ - ٤ في شرح مقامات الحريري ١٠٥/١ .
رواية الثاني : تخال احقاق .
ورواية الثالث : كأنما يهدي المحيي به .
ورواية الرابع : يغني عن الورد اذا ما رنا ويخلف الورد اذا فاحا

[٣٠]

قال ابو الفرج الببغاء يصف شبكة (١) العصافير :

١– رَقْراقةٌ في السّرابِ تَحْسَبُها ... على الثّرى حُلّةً من الزَّرَدِ
٢– كالدِّرْعِ لكنّها مُعَوَّضَةٌ ... عن المسامير كثرةَ العُقَدِ
٣– سائرها أعينٌ مُفَتّحةٌ ... لا ترتضي نِسْبةً الى جَسَدِ
٤– كأنّها في غرورها زخرف الد ... نيا المشوب السرور بالنكدِ

التخريج : مخطوطة مباهج الفكر ومناهج العبر الورقة ١٢٧ .

والابيات ١ – ٣ في نهاية الارب ٣٥٣/١٠ ورواية الثاني : في المباهج : كثرة العدد والتصويب عن النهاية .

(١) من آلات الصيد وهي شركة الصائد يصيد بها ، تتخذ من الخيوط وتعقد عقداً حتى تتشابك ثم تناط بحلقاتها أوتاد تشدها الى الارض وتنصب عادة في المراعي الخصبة وعلى مشارع المياه وينثر حولها العلف الذي يغري الطرائد بالاقتراب .

[٣١]

وقال :

لقد عَزَّ العزاء عليَّ لما ... تَصَدَّى لي ليقتلني الصَّدودُ
إذا بَعُدَ الحبيبُ فكلُّ شيءٍ ... من الدُنيا ولَذّتِها بعيدُ

التخريج : يتيمة الدهر ٢٧٣/١ .

[٣٢]

وقال :

يا مُسْقِمي بجُفونٍ سُقْمُها سَبَبٌ ... الى مواصلة الأسقام في جسدي
وحَقِّ جفنيك لا استعفيتُ من كَمَدي ... دهري ولو مُتُّ من همٍّ ومن كَمَد
عذرت من ظلَّ في حُبِّيك يَحْسُدُني ... لأنه فيك معذور على حسدي

التخريج : يتيمة الدهر ٢٧٤/١ .

[٣٣]

وقال :

ما ضرَّ من بَعُدَ السرورُ ببعـده ... لو كان يُجْمِلُ في صيانة عهده
يبـدو فأطرق هيبـةً ومخافـة ... من أن يؤثر ناظـري في خـدّه
قد صِرْتُ أعْجَبُ أن علّة طرفه ... ليسـت تؤثِّر علّةً في وُدِّه

التخريج : يتيمة الدهر ٢٧٤/١ .

[٣٤]

وقال :

قد كان أحْسَنُ شيء بَعْدَ بُعْدِهم ... بروح مِثْلِكَ أن تنأى عن الجسدِ
هُمْ بالوصال أعادوها اليك ، فَلِمْ ... ذَخَرْتَها بعدهُمْ للصبر والجَلَدِ ؟
وعُدْتَ بالدمع تعليلاً كأنّك قـد ... اظهرت ما ليس موجوداً لدى أحَدِ

التخريج : يتيمة الدهر ٢٧٥/١ .

[٣٥]

وقال في رَمَد المحبوب :

١– بنفسيَ ما يشكوه من راح طَرْفُه ... ونَرْجِسُه مما دَهى حُسْنَه وَرْدُ
٢– أراقتْ دمي ظُلْماً محاسنُ وجهه ... فاضحى وفي عينيه آثاره تبـدو
٣– غَدَتْ عينه كالخدِّ حتى كأنّما ... سَقَى عَيْنَهُ من ماءِ توريده الخد
٤– لئن أصبَحَتْ رَمْداء مُقلة مالكي ... لقد طالما استشفَتْ بها مُقَلٌ رُمْدُ

التخريج : يتيمة الدهر ٢٧٦/١ والبيتان الاول والثاني دون عزو في اسرار البلاغة ص ٢٥٩ ورواية : الثاني دمي عمداً . والمقطعة في معاهد التنصيص ١٧/٢ ورواية عجز الاول : مما زها حسنه . وهي في خاص الخاص ص ١٥٠ ورواية الاول : الورد .

[٣٦]

وله :

واليوم من غسق العجاجة ليلة ... والسمر تخرق سجفها الممدودا

وعلى الصِّفاح من الكفاح وصدقِه ... روعٌ أحال بياضها تـوريـدا
والطعن يغتصب الجياد شياتها ... والضرب يقدح في التّريك وقودا
وعلى النفوس من الحمام طلائع ... والخوف ينشدُ صبرها المفقـودا
وقد استحال البرُّ بحراً ، والضحى ... ليلاً ، ومُنْخرق الفضاء حـديدا
وأجلُّ ما عند الفوارس حَثّها ... في طاعة الهرب الجيادَ القُودا
حتى اذا ما فارق الرأيُ الهوى ... وغدا اليقين على الظنون شـهيدا
لم يُغْن غير أبي شجاعٍ والعلا ... عنه تُناجي النصرَ والتـأييدا

التخريج : يتيمة الدهر ٢٨٢/١ – ٢٨٣ .

[٣٧]

ومن قصيدة له في سيف الدولة ، أولها :

١– سقت العهاد خَليطَ ذاك المعهد ... ريّا وحيّا البـرقُ برقـة ثهمدِ

قال فيها :

٢– قاد الجيادَ الى الجياد عوابساً ... شُعْثاً ، ولولا بأسُه لـم تنقد
٣– في جَحْفَلٍ كالسيل أو كالليل أو ... كالقَطْر صافح موج بحرٍ مُزْبِدِ
٤– مترقّد الجنبـات يعتنق القنـا ... فيه اعتناق تواصُلٍ وتـودُّد
٥– مُشْعَنْجر بظُبا الصوارم مُبْرِقٍ ... تحت الغبار وبالصواهل مرعد
٦– ردَّ الظلام على الضحى فاسترجعَ الـ ... إظلام من ليل العَجاج الأرْبَدِ
٧– وكأنّما نقشتْ حـوافرُ خيلِه ... للناظـرين أَهِلّـةً في الجلمد
٨– وكأنَّ طَرْفَ الشمس مطروفٌ وقد ... جُعِلَ الغبارُ لـه مكان الإثْمِدِ

ووصف فيها اللواء فقال :

٩– ومُمَلّكٍ رِقَّ القنا مستخرج ... باللطف أسرار الـرياح الركّدِ
١٠– خرس يناجيها فتفهم نطقـه ... وتجيبه أنفاسهـا بتصعّـد

١١ـ قَلِقٌ كأنَّ الجوَّ ضاقَ به فما ... ينفكُّ بين تـوثُّبٍ وتهـدّد
١٢ـ وكأنّ همّة ربّـه قالت له ... طُلْ وارْقَ في درج المعالي واصعد

وفيها يقول :

١٣ـ إنّ المحامد رتبة لا يبلغ الـ ... إنسان راحتها إذا لـم يجهـد
١٤ـ من لم تُبَلِّغْه السيادة نفسه ... دون الابوّة لم يكن بمسـوّد

وقال في ختامها يصف القصيدة :

١٥ـ حُلَلٌ من المدح ارتضى لك لبسها ... شكري فأغرب مفردٌ في مفردِ
١٦ـ لمّا نَشَرْتُ عليك فاخرَ وَشْيها ... قالت لك العلياءُ أَبْلِ وجَـدِّدِ

التخريج : القصيدة ما عدا الابيات ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ في نشوار المحاضرة ١/٢٧٩ والابيات من ٢ – ٨ في يتيمة الدهر ١/٢٨٣ . والسابع والثامن فقط في وفيات الاعيان ٣/٢٠٢ وهما في شذرات الذهب ٣/١٥٢ وهما ايضاً في معاهد التنصيص ١/١٩٨ وهما في النجوم الزاهرة ٤/٢١٩ . وهما في خاص الخاص ص ١٥٠ وهما في المرقصات والمطربات ص ٤٢ . وهما في مخطوطة روح الروح الورقة ٢٦٤ ورواية عجز الثامن : لعينها كالاثمد والبيتان السابع والثامن في مخطوطة السحر والشعر لابن الخطيب . ورواية السابع : في جلمد . ورواية الثامن : الغبار به .

[٣٨]

وله من اخرى :

في خَميسٍ كأنما السُّمْرُ والأبـ ... طالُ فيه غِيلٌ حَمَتْهُ أسودُ
سَلَبَ الشمسَ ضوءها بشموس ... طالعاتٍ افلاكهنَّ حـديـد
عارضٌ كُلّما جَلَتْـهُ بروق الـ ... بيض حَثّتْهُ بالصهيل الـرعودُ

التخريج : يتيمة الدهر ١/٢٨٤ .

[٣٩]

وله من اخرى :

أتاهُم بألحاظ الجياد ، ولم يكن ... لينأى عليها المنزلُ المتبـاعـدُ
من اللاءِ يهْجُرْنَ المياه لدى السُّرى ... ويعتضْنَ شمَّ الجوِّ والجوُّ راكدُ

مَرَنَّ على لذع القنا فكأنّما عليهنّ من صبغ الدماء مجاسد
نَسَجَنَ مِلاء النّقْع ثم حَرَقْنه بِكَرٍّ لها منه الى النصر قائد
عليهنّ من نسج الغُبار غلائلٌ رقاقٌ ، ومن نضح الدماء قلائدُ

التخريج : يتيمة الدهر ١/٢٨٥ .

[٤٠]

وله من رسالة الى سيف الدولة :

يقابلنا البدر من بُرْدِه ويشملنا السعد من سعده
ولو فَخَرَ المجد لم تَلْقه فخوراً بشيء سوى مجده

التخريج : يتيمة الدهر ١/٢٦٣ .

[٤١]

وله من رسالة الى المهلبي الوزير :

وإنْ رأى المتناهي من سيادته الى المحلِّ الذي لم يَرْقَهُ أَحَدُ
أن يقتضي ليَ حظاً من مكارمه يُغْري عليّ العِدا من اجله الحَسَدُ
فالشمس تدنو ضياءً وهي نازحة والسحب تروي ومن اوطانها البعد

التخريج : يتيمة الدهر ١/٢٦٤ .

[٤٢]

وله من رسالة كتبها الى عدة الدولة أبي تغلب بن ناصر الدولة :

فما يَفْدَحُ الفقرُ في حاله ولا يطمعُ الدهر في قصده
وكيف وقد صار ضيف الغما م وهو قريب على بُعْدِهِ ؟
ومَنْ عَلِقَتْ بأبي تغلبٍ يداه احتذى البدر من سعده
همامٌ قضى الله من عرشِهِ له بالامارة في مَهْدِهِ
فَطَوْدُ السيادة في دَسْتِهِ وشمسُ الرياسة في بُرْدِهِ

[٤٣]

قال ابوالفرج الببغاء في مدح سيف الدولة يذكر غزاته لسمندو وهي بلد في وسط بلاد الروم في سنة ٣٣٩ هـ

التخريج : يتيمة الدهر ٢٦٥/١ .

وهل يترك التأييد خدمة عسكرٍ ... واقدام سيف الدولة العضب قائده

عَفَتْ عن سَمَنْدُو خيله وتنجزت ... بخَرْشَنَةٍ ما قدمته مواعـدُهْ

وزارت به في موطن الكفر حيث لا ... يشاهد الاّ بالرماح مشـاهده

التخريج : معجم البلدان ١٤٤/٣ ، ونخب تاريخية وادبية جامعة لاخبار الامير سيف الدولة الحمداني ص ٣١٠ .

[٤٤]

وقال :

طمعتُ ثم رأيتُ اليأسَ اجمل لي ... تنزّهاً فخصمتُ(١) الشوقَ بالجلدِ

تبدّلتْ وتبدلنـا وأخسرنـا ... من ابتغى خَلَفاً يسلي فلم يجد

التخريج : المنتظم ٢٤٢/٧ .

(١) خصمت : غلبت .

[٤٥]

وقال ابو الفرج الببغاء يصف الفخ (٢) :

ذو قصرٍ أحدب من غير كِبَرْ

محتقرُ المنظرِ خبّارُ الحَبَرْ (٣)

مستضعفٌ لكن اذا ضِيم انتصـر

مستأنس فإن مسسناهُ نَفَـرْ

(٢) آلة صيد حديدية مقوسة لها دفتان تفتحان قسراً وتعاقان عن الانغلاق بطرف شظاة أو نحوها ، فاذا مر بها الحيوان وأصابها انطبقت عليه .

(٣) الحبر : الأثـر .

وإنْ جنى جنايةً لمْ يعتذرْ
مُفَوَّقٌ سَهْماً(١) إذا شكَّ افسمر
نصالُه الحَبّ ومأواه الحفَرْ
لمّا رأى العصفورُ حَبّاً قد بَدَرْ
ارتاب بالحنطةِ ما بينَ المَدَرْ
ولم يَزَلْ بين الرجاءِ والحَذَرْ
يبعثه الحرصُ ويُعييه الخَطَرْ
ثم هوى مستيقناً لمّا افتكر
انّ بني الدنيا جميعاً في غَرَرْ (٢)
وأمل النفعَ ولم يخشَ الضَرَرْ
فشَدَّهُ الفَخُّ بأشراكِ الغِيَرْ (٣)
ولمْ يطقْ دفعَ القضاءِ والقَدَرْ
وكثرةُ الاطماع آفات البشر
وفي تصاريف الليالي مُعْتَبَرْ
والحزمُ أنْ تجزعَ من حيث تُسَرّ
وآخرُ الصفو وإنْ لذَّ الكَدَرْ

التخريج : مخطوطة مباهج الفكر ومناهج العبر الورقة ١٢٦ .

(١) الفوق : ميل وانكسار في الفوق . والفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .
(٢) الغرر : التعريض للهلاك .
(٣) غير الدهر : أحداثه .

[٤٦]

وقال ابو الفرج عبدالواحد بن نصر يصف الجَلاهق (٤) :

(٤) الجلاهق : من ادوات الصيد ، وهي قوس تتخذ من القنا ويلف عليها الحرير وتغرى ، وفي=

ودايةٍ (١) ترضُع عبـــر دَرِّها (٢)

( ) (٣) انحناء ظهرها

مقاتُها شـــاخصةٌ في صدرِهـــا

نجلاءُ لا يطرف هدبُ شـــفرهـــا

طائرةٌ مقيمـــةٌ في وكـــــرها

باطشةٌ لكن بغيـــرِ ظُفـــرهـــا

آراؤهـــا تصدرهـــا عن فكـــرها

نجيبةٌ في أصلها ونَجْـــرها

بنتُ كُعُوب (٤) سُبيَتْ من سُمْرها

فافتضَّها الصانعُ بَعْدَ مهرِهـــا

بِقَطْعِها وبَرْدِها ونَشْرِها

حتى اذا سار خمولُ ذكـــرِها

أبرزها في حُلَلٍ من خِدْرِهـــــا

= وسط وترها قطعة دائرة تسمى الجوزة توضع فيها البندقة ، فاذا شد الوتر عند الرمي قذف بالبندقة وأصاب الهدف . وتسمى ايضاً قوس البندق . وتتخذ البنادق من طين لزج متماسك الأجزاء يجعل على شكل كرات صغار ملس ثم تجفف ويرمى بها عن الجلاهق . والجلاهق رمي دقيق لا يكاد يخطئ .

(١) الداية : القابلة .

(٢) الدر : اللبن .

(٣) كلمتان لم اوفق لقراءتهما .

(٤) الكعوب : جمع كعب وهو العقدة من عقد الرمح .

بوَتَرٍ مطالبٍ بوترها
مثلّثٍ به كمالُ أمرِها
فلم تزل مرّته (١) بنبرها (٢)
ينعي الى الطيرِ امتدادَ عمرها
كأنّما البُنْدقُ بعدَ جَرِّها
حقودُها صادرةٌ عن صدرها
جيدت بسُحبٍ طميت بمرِّها
كأنّها تحتَ انسكابِ قَطْرها
اسرةُ لوطٍ مُطِرتْ بصخرها
فلم تَزَلْ تغمرنا بِبِرِّها
حتى اعترفنا كلُّنا بشكرها
أفعالُها ناطقةٌ بِفَخْرها
تعنو ملوكُ الطيرِ خوفَ مَكْرِها
من بازها في فتكه وصقزها
لا ينكر الجارح عُظْمَ قدرها

التخريج : مخطوطة مباهج الفكر رقم ٤١١٦ – الفاتح الورقة ٣٥٠

(١) المرة : قوة الخلق وشدته .
(٢) النبر : رفع الشيءُ بسرعة .

[٤٧]

قال صاحب النشوار : كنت أنا وابو الفرج الببغاء نشاهد بركة مائت ، وجعل فوقها ورد وبهار وشقائق ، حتى غطى اكثر الماء ، وحضر ابو علي الهائم ، فسأل أبا الفرج أن يعمل في ذلك شيئاً ، فعمل بحضرتنا ، وأنشد :

خجل الورد من جوار البَهار ... فمشى باحمراره في اصفرارِ
وحكى الماءُ فيهما أحمرَ الياقو ... تِ حُسْناً مُرَصَّعاً بنضارِ
جُمِعا بالكمال في بركةٍ تُمـ ... ـتع حُسناً نواظرَ الحُضّار
أضْرَمَ الماءُ بالشقيق بها النا ... ر وعهدي بالماء ضدّ النار
فوجدنا أخلاقَ سيِّدِنا الزهـ ... ـر ذكاء تربي على الازهار
ظَلْتُ منه ومن نداماه للأنْـ ... ـس نديمَ الشموسِ والاقمار

التخريج : نشوار المحاضرة ١١٢/٧ وبدائع البدائه ص ٢٩٥ .

[٤٨]

وقال :

ومُهَفْهَفٍ لما اكتستْ وَجناتُه ... حُلَلَ الملاحة طُرِّزَتْ بعذارِهِ
لمّا انتصرتُ على عظيم جَفائه ... بالقلب كان القلبُ من انصاره
كَمُلَتْ محاسنُ وجههِ فكأنما اقـ ... ـتبس الهلالُ النورَ من أنواره
وإذا ألَحَّ القلبُ في هِجْرانهِ ... قال الهوى : لا بُدَّ منه فَدارِه

التخريج : يتيمة الدهر ٢٧٤/١ ووفيات الاعيان ٢٠١/٣ – ٢٠٢ ورواية عجز الاول : خلع الملاحة . ورواية صدر الثاني : أليم جفائه . وشذرات الذهب ١٥٢/٣ وروايته مماثلة لرواية الوفيات .

[٤٩]

وله من قصيدة شكر :

قد جاءت البَغْلَةَ السَّفْواءَ يجنب منـ ... ـها البرق غيثٌ ندىً ينهلّ ما طرُهُ
عريقة ناسبَتْ أخوالها ، فلها ... بالعِتْقِ من كرم الجنسين فاخرُهُ
ملءُ الحزام وملءُ اللبد مُجْفَرَةٍ ... يُريكَ غائبَها في الحسن حاضره
أهدى لها الروضُ من اوصافه شيَةً ... خضراء ناضرةً إذ حال ناذ ـره

ليست بأوّل حملان شريْتَ به ... حَمْدي، ولا هي ياذا المجد آخره
كم قد تقدّمها من سابحٍ بيدي ... عنانُهُ ، وعلى الجوزاء حافره

التخريج : يتيمة الدهر ٢٨٦/١ .

[٥٠]

وقال في رسالة لسيف الدولة :

فلا انْتَزَعَ الله الهُدى عزَّ بأسِهِ ... ولا انتزع الله الوغى عز نصره
وأحسَنَ عن حفظ النبيّ وآله ... ورَعْي سَوام الدين توفيرَ شكره
فما تدرك المُدّاحُ أدنى حقوقه ... بإغراق منظوم الكلام ونثره

التخريج : يتيمة الدهر ٢٦٢/١ .

[٥١]

وقال :

١ــ ويوم كأنَّ الدهر سامحني به ... فصار اسْمُهُ ما بيننا هِبَةَ الدهر
٢ــ جرتْ فيه أفراسُ الصبا بارتياحنا ... الى دَيْر مُرّان المُعَظّم والعمر
٣ــ بحيث هواء الغُوطتين مُعَطّرُ ا ... نسيم بانفاس الرياحين والزهر
٤ــ فمن روضة بالحسن تَرْفِدُ روضةً ... ومن نَهَرٍ بالفيض يجري الى نهر
٥ــ وفي الهيكل المعمور منه افترعْتُها ... وصحبي حَلالاً بعد توفية المهر
٦ــ ونَزَّهْتُ عن غير الدنانير قدرها ... فما زلْتُ منها أشرب التبر بالتبر
٧ــ وحلَّ لنا ما كان منها محرَّماً ... وهل يُحْظَرَ المحظور في بلد الكفر؟
٨ــ فأهْدَتْ ليَ الايامُ فيه مودّةً ... دعتني في سترٍ فَلَبّيتُ في سِتْرِ
٩ــ أتى من شريف الطبع أصدق رغبة ... تُخاطبني عن معدن النظم والنثر
١٠ــ وكان جوابي طاعةً ، لا مقالةً ... ومن ذا الذي لايستجيب الى اليسر ؟
١١ــ فلا قيتُ ملءُ العينِ نُبْلاً وهمّةً ... مُحَلّى السجايا بالطلاقة والبشر

١٢– وأحْشمني بالبرّ حتى ظننتـ ه يريد اختداعي عن جَناني ولا أدري
١٣– ونَزَّه عن غير الصفاء اجتماعَنا فكنتُ وإياه كقلبين في صـــدر
١٤– وشـــاء السرورُ أن يلينا بثالثٍ فلاطَفَنا بالبدر أو بأخي البدر
١٥– بمُعْطي عيونٍ ما اشتهت من جَماله ومُضْني قلوبٍ بالتجنُّبِ والهجر
١٦– جَنَيْناجَنَيِّ الورد في غيروَقْته وزَهْرَ الربا من روض خدّيه والثغر
١٧– وقابلَنا من وجهـــه وشرابه بشمسين في جُنْحَيْ دجى الليل والشَّعْر
١٨– وغَنّى فصار السمع كالطرف آخذاً بأوْفَرِ حَظٍّ من محاسنه الزُّهْرِ
١٩– وأمْتَعَنا من وَجْنتيه بمثل ما تُمَزَّجُ كَفّاه من الماء والخمر
٢٠– سرورٌ شكرنا مِنّةَ الصحو إذْ دعا اليه ، ولم نشكر به مِنّة السُكْر
٢١– كأنَّ الليالي نِمْنَ عنه فعندما تَنَبَّهْنَ نَكَّبْنَ الوفاء الى الغدر
٢٢– مضى وكأني كنتُ فيه مُهَوِّماً يحدث عن طيف الخيال الذي يسري
٢٣– وهل يحصل الإنسان من كلّ مابه تسامحه الأيامُ إلا على الذكر ؟

التخريج : يتيمة الدهر ١/٢٥٨ – ٢٥٩ . وهي مع حكايتها في مطالع البدور في منازل السرور ١/٢٥١ – ٢٥٧ . والقصيدة في الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة – قسم مدينة دمشق – ص ٢٨٣ – ٢٨٦ . رواية الثالث : بانواع الرياحين . رواية الرابع الى نهر رواية السادس : زلت فيها . رواية السابع : في وطن الكفر . الثامن : واهدت . التاسع : يخاطبني من منطق . العاشر : فكان . الحادي عشر : نبلا وهيبة . الثاني عشر : فاحشمني .... يريد اختزالي عن حياتي وما ادري . الرابع عشر : أن حبينا بثالث . السادس عشر : في غير حينه الثاني والعشرين : مضى فكأني ... احدث . والقصيدة ايضاً في البدور المسفرة في نعت الاديرة .

[٥٢]

وله في صفة شمعة :

وصفر كأطراف العوالي قدودها قيامٌ على أعلى كراسٍ من الصُّفْرِ
تَلَبَّسْنَ من شمس الأصيل غلائلاً فأشرقن في الظلماء بالخلع الصُّفْرِ

عرائس يجلـوها الدجى لمماتها ... وتحيا إذا أذرتْ دموعاً من التبـر
إذا ضربت أعناقها في رضا الدجى ... أعارته من أنوارها خِلَع الفجـر
تبكي على احشـائها بجسومهـا ... فأدمعها أجسامها أبداً تجري
علاها ضياء عـامل في حياتها ... كما تعمل الأيام في قصر العمر

التخريج : نشوار المحاضرة ٣٠٦/٢ .

[٥٣]

وكتب يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد الازدي الى أبي الفرج الببغاء ، الى الموصل ، يتشوقه ، بعد خروجه من بغداد ، قطعة اولها :

ظعنتَ فما لأُنسي مـن ثواء ... وبِنْتَ فبان عن قلبي السرور

فأجابه ابو الفرج :

بقربك من بعـادك أسـتجيرُ ... وهل في الدهر غيرك من يجيرُ
نـأيتَ فمـا لسـلواني دنوٌّ ... وغبت فمـا للذّاتي حضـورُ
وقـد صاحبتُ إخـواناً ولكن ... متى تغني عن الشمـس البدور
فيا من رعتُ منـه الدهر قدماً ... بمن تسمو بخدمتـه الامور
ومن قَدَّرْتُ أنّ لـه نظيراً ... فحين طلبتُ اعـوزني النظير
إذا كنتَ السرور وغبت عنّي ... فكيف يتمّ بعـدك لي سرور

التخريج : نشوار المحاضرة ٥٢/٢ .

[٥٤]

دخل الببغاء على الوزير أبي نصر سابور بن أردشير وقد نُثرت عليه دنانير وجواهر ، فأنشد بديها :

نثروا الجواهرَ واللجينَ وليس لي ... شيءٌ عليه سوى المدائح انثرُ
بقصائدٍ كالدُرِّ إنْ هي أنشدت ... وثنا اذا ما فاح فهو العنبـرُ

التخريج : وفيات الاعيان ٢٠١/٣ .

[٥٥]

وقال في وصف كانون نار من ابيات :

وذي أربعٍ لا يطيق النهـوضَ ولا يألف السيـر فيمـن سرى
نحمّلـه سَبَجـاً أسـوداً فيجعلـه ذهبـاً احمـرا

التخريج : معاهد التنصيص ١٦٩/١ .

[٥٦]

وقال في مدح ابي نصر سابور بن أردشير :

لُمْتُ الزمانَ عـلى تأخير مُطّلَبي
ففال : ما وجـه لومي وهو مَحْظُور؟
فقلتُ : لو شئتَ ما فات الغنى أمَلي
فقال : أخْطَأتَ ، بل لو شاء سابور
عُذْ بالوزير أبي نَصْر ، وسَلْ شَطَطاً
أسْرِفْ فانك في الاسراف معـذور
وقد تقبلتُ هـذا النصح من زَمَني
والنصحُ حتى من الاعـداء مشكورُ
وما لطَرْف رجـائي عنك مُنْصَرَفٌ
وهل يفارق جرم المشتري النـورُ

التخريج : يتيمة الدهر ١٣٠/٣ والاول والثاني في انوار الربيع ٢٥٣/٣ .

[٥٧]

وقال :

يا منْ رضيتُ من ... (١) الكثير به
أنت البعيدُ على قُرْب من الدار

(١) كلمة غير مقروءة ولعلها (الخلق) .

أعمامتُ فيكَ المنى حلاً ومُرْتحلاً
حتى رددتَ المنى أنضاءَ اسفار

التخريج : مخطوطة الوافي بالوفيات ١٥/٢٨٥ « مصورة المكتبة المركزية ببغداد » .

[٥٨]

وله في غلام خرج غازياً :

يا غازياً أتَتِ الأحزانُ غازيةً
الى فؤاديَ والأحشاء حين غزَا
إنْ بارزتْكَ كُماةُ الروم فارْمهمُ
بسهم عينيك تَقْتُلْ كلَّ من بَرَزا

التخريج : يتيمة الدهر ١/٢٧٦ .

[٥٩]

وقال في المرآة :

كل فَضْلٍ لكل نوعٍ وجنسٍ ... دون فضل المرآة من غير لبسِ
لطفَتْ رقّةً وفاقت صفاءً ... فهي كالماء في عيانٍ ولمسِ
واستدارتْ بباهرِ النور حتّى ... ظنّها الناظرون قطعة شمسِ
واذا ما نأى نديمي عني ... ظلَّ طرفي بها ينادمُ نفسي

التخريج : محاضرات الادباء ٢/٣٨١ .

[٦٠]

وقال :

وليلةٍ أوْسَعَتْني حُسْناً ولهواً وأنسا
ما زلْتُ ألثمُ بدراً بها وأشربُ شمسا

إذْ أطْلَعَ الديـر سَعْداً لم يبق مُـذْ بانَ نَحْسا
فصار للروح منّـي رَوْحـاً وللنفس نفسـا

التخريج : يتيمة الدهر ٢٥٧/١ .

[٦١]

وقال :

فَحَماً قـدَّم الغـلامُ فأهدى في كوانينـه حيـاةَ النفوسِ
كان كالآبنوس غيـر مُحلّى فغدا وهو مُذْهب الآبنوسِ
لقيَ النـارَ في ثياب حدادٍ فَكَسَتْهُ مُصَبّغاتِ عـروسِ

التخريج : زهر الآداب ١٧٨/١ .

[٦٢]

لمّا ورد عميد الجيوش ابو علي بن استاذ هرمز ، بغداد ، لتدبير امورها ، كتب اليه ابو الفرج الببغاء ، الابيات التالية :

سألتُ زماني بمنْ استغيث ؟ فقال : استغثْ بعميد الجيوشِ
فناديتُ : مالي بـه حـرمـة فجاوبَ : حوشيتَ من ذا وحوشي
رجـاؤك إياه يُدنيك منـه ولو كنتَ بالصين أو بالعريش
نَبَتْ بيَ داري وفرَّ العبيدُ وأودتْ ثيابي وبعتُ فروشـي
وكنـت أُلَقّبُ بالبَبّغـاءِ قديماً ، فقـد مزّق الـدهر ريشي
وكان غـذائي نقـيَّ الأرزّ فها أنـا مقتنعٌ بالحشـيش

التخريج : المنتظم ٢٤٢/٧ .

[٦٣]

كتب ابو اسحاق الصابي من سجنه قصيدة يتشوق فيها لابي الفرج الببغاء بعد ان زاره فيه اولها :

أبا الفرج اسلمْ وابْقَ وانْعَمْ ولا تزل يزيدُك صَرْفُ الدهر حَظّاً إذا نَقَص

فأجابه ابو الفرج في الحال مع رسوله :

١– أيا ما جداً مُذْ يَمّمَ المجدَ ما نكَصْ
وبَدْر تمام مُذْ تكاملَ ما نَقَصْ

٢– ستَخْلُصُ من هذا السِّرار ، وأيّما
هلالٍ تَوارى بالسِّرار فما خَلَصْ ؟

٣– برأفة تاج الملّةِ المَلِكِ الذي
لسؤدده في خُطّة المشتري حصص

٤– تَقَنّصْتَ بالألْطافِ شكري ، ولم أكنْ
علمتُ بانّ الحرّ بالبرِّ يقتنص

٥– وصادفتُ أدنى فرصةٍ فانتهزتُها
بلُقياك إذ بالحزم تنتهز الفرص

٦– أتتني القوافي البِكرُ تحمل
بدائع من مُسْتَحْسن الجدّ والرخص

٧– فقابلتُ زهر الروض منها ولم أرع
وأحرزت درّ البحر منها ولم أغصْ

٨– فإنْ كنتُ بالبَبْغاء قِدماً ملقباً
فكم لَقَبٍ بالجور لا العدل مخترص

٩– وبعد ، فما اخشى تَقَنُّصَ جارحٍ
وقلبك لي وَكْرٌ ورأيُكَ لي قَفَصْ !

فانتهى الابتداء والجواب الى عضد الدولة ؛ فأعجب بهما واستظرفهما ، وكان ذلك أحد أسباب إطلاق أبي اسحاق من اعتقاله ، ثم اتصلت بينهما المكاتبة والمودة .

التخريج : يتيمة الدهر : ٢٦٨/١. والقصيدة في المنتظم ٢٤٣/٧ وقد لحقها تحريف وتصحيف.
رواية صدر الاول : أبا حامد ... ما نقص .
=

= ورواية الثاني : وانما هلال . ورواية الرابع : تقنصت بالانصاف . ورواية الخامس: اسنى فرصة . ورواية السادس : بحمل البدائع . ورواية السابع : منها ولم يجد . ورواية عجز التاسع: وقلبك لي وغر . والقصيدة في وفيات الاعيان ٣/٢٠٠-٢٠١ . رواية السادس : الزاهرات تجمل . ورواية السابع : منها ولم أرد. والابيات ١ - ٤ ومعها التاسع في بهجة المجالس ٢/١١٠ - ١١١ .

رواية الاول :

أيـــا ماجداً في حلبة المجد ما نكص ويا كاملا في رتبة الفضل ما نقص

ورواية الثاني : في السرار وما خلص .

ورواية الثالث :

بدولة ..... له في اعالي قبة المشتري حصص .

ورواية الرابع :

تقنصت إلطافي وما كنت قبل ذا أظن بأن المرء بالبر يقتنص

ورواية التاسع :

فاصبحت لا أخشى أذية جارح ورأيك لي وكر وقلبك لي قفص

والابيات ١ - ٤ ومعها التاسع في جمع الجواهر في الملح والنوادر ص ٣٠٥

رواية الاول : قد يمم .

ورواية الثاني : في السرار .

ورواية الثالث : بدولة .... له في أعالي قبة المشتري خصص

ورواية الرابع : تقنصت انصافي وما كنت قبل ذا اظن بان المرء بالبر يقتنص

ورواية التاسع : فلا أخشى .

[٦٤]

وقال ابو الفرج الببغاء :

خـــذوا من العيش فالاعمارُ فانيـــةٌ

والدهر منصرفٌ والعيش منقـــرضُ

في حامل الكأس من بدر الدجى خَلَفٌ

وفي المدامة من شمس الضحى عوَضُ

كأنَّ نجمَ الثريّا كفُّ ذي كرم

مبسوطـــة للعطـــايا ليس تنقبض

التخريج : معاهد التنصيص ١/١٣٩ .

[٦٥]

١– يا سادتي ، هذه نفسي تُوَدِّعكم
إذ كان لا الصبرُ يُسْليها ولا الجزَعُ

٢– قد كنتُ أطمَعُ في رَوْح الحياة لها
فالآنَ إذ بنْتُمُ لم يبق لي طمعُ

٣– لا عذَّب الله روحي بالبقاء ، فمـا
أظُنُّني بعدكم بالعيش أنتفـع

التخريج : يتيمة الدهر ٢٧٣/١ – ٢٧٤ . ووفيات الاعيان ٢٠١/٣ ورواية الاول : هذه روحي تودعكم . شذرات الذهب ١٥٢/٣ رواية الاول : هذه روحي ورواية الثاني : روحي الحياة لها والآن . وهي في انوار الربيع ٢٧٤/٦ ورواية عجز الثالث : اظنها بعدكم بالعيش تنتفع . وهي في خاص الخاص ص ١٥٠ ورواية الثاني : الحياة لكم فالآن مذ . ورواية الثالث : نفسي بالبقاء فلا . وهي في انوار الربيع ٨٨/٤ ورواية الاول : هذه روحي .

[٦٦]

وقال :

١– جاوَرْت بالحبِّ قلباً لم تَذَرْ فِكَري
للحبِّ مستمتعا فيـه ولم تَدَعِ

٢– [مُفَرَّقاً بين همٍّ غيرِ مفترقٍ
عنه ، وبين سُلُوٍّ غير مجتمع]

٣– يصبو ولكن يكفّ الحلم صبوَتَهُ
وأشرفُ الحُبِّ أدناه من الـورع

٤– وبي أمسّ غرام لو أنست الى الـ
شكوى ولكن أعدّ الصبر للجزع

٥– ما بال أهل زماني من تجـاهلهم
بموضعي بين مغبونٍ ومختدعِ

٦– من لم تزد قـومَهُ أفعالُهُ شَرَفاً
بالفضل فهو لمعنىً غير مختـرع
٧– عِفْتُ الموارِدَ لمّا لم أجـد ظمأ
في كثرة الماء ما يُغني عن الجُرَعِ

التخريج : القطعة ما عدا البيت الثاني في نشوار المحاضرة ١١٥/١ والبيتان الاول والثاني فقط في يتيمة الدهر ٢٧٦/١ .

[٦٧]

وانشد لنفسه :

كمْ كربةٍ ضاق وسعي عن تَحَمّلها
فَملتُ عن جَلَدي فيهـا الى جزَعي
ثم استكنتُ فأدْنَتْني الى فَرَجٍ
لم يَجْرِ بالظنِّ في يأسي ولا طمعي

التخريج : الفرج بعد الشدة ص ٤٦٠ .

[٦٨]

ومن شعر البيغاء :

سلوا الصبابَة عنّي هل خاوتُ بمنْ
أهوى مع الشوقِ إلاّ والعفافُ معي
تأبى الدناءَةَ لي نفسٌ نفائسها
تَسْعى لغير الرضا بالريّ والشبع
وهمّةٌ ما أظنُّ الحطَّ يـدركها
إلاّ وقد جاوزتْ في كلِّ ممتنـع
لا صاحَبَتْنِيَ نفسٌ إن هممتُ لما
أرضى بها غمرات الموت لم تُطِعِ

على جناب العُلا حلّي ومرتحلي
وفي حمى المجد مصطافي ومرتبعي
وما نضوتُ لباسَ الذلِّ عن أملي
حتى جعلتُ دروع البأس مُدَّرعي
وكلّ من لم تُؤدِّبْهُ خـلائقُهُ
فـانّه بعظـاتي غـير منتفـع

التخريج : مخطوطة الوافي بالوفيات ٢٨٦/١٥ .

[٦٩]

وقال ابو الفرج الببغاء :

لنا روضة في الدار صيغ لزهرها
قـلائدُ من حمل الندى وشنوفُ
يطيفُ بنا منها إذا ما تنفستْ
نسيمٌ كعقل الخالديِّ ضعيفُ

التخريج : معاهد التنصيص ١٣١/١ .

[٧٠]

كان الببغاء من ندماء سيف الدولة الحمداني ، وحدث أن مرّ بمغانيه بعد وفاته فقال متفجعاً :

عَجَبَـاً لي وقـد مررتُ بأبيـا
تك كيف اهتديتُ سبلَ الطريقِ
أتراني نسيتُ عهـدك فيهـا ؟
صَدَقوا ! ما لميّتٍ من صديـق

التخريج : نشوار المحاضرة ١٦٠/٣ (الهامش) .

وقال : [٧١]

حَصَلْتُ من الهوى بك في مَحَلّ
يُساوى بين قُربك والفـراقِ
فلو واصَلْتَ ما نَقَصَ اشتياقي
كما لو بِنْتَ ما زاد اشـتياقـي

التخريج : يتيمة الدهر ٢٧٤/١ .

وقال : [٧٢]

يا منْ تشابَهَ منه الخَلْقُ والخُلُقُ
فمـا تُسافِرُ إلاّ نحـوَهُ الحَدَقُ
توريدُ دَمْعيَ من خديك مختلسٌ
وسُقْم جسميَ من جفنيك مُسْتَرَقُ
لم يبق لي رَمَقٌ أشكو هواكَ به
وانّما يتشكى من بـه رَمَـقُ

التخريج : يتيمة الدهر ٢٧٤/١ وتاريخ بغداد ١٢/١١ والمنتظم ٢٤١/٧ – ٢٤٢ ورواية الثاني : ترديد دمعي . وهي في البداية والنهاية ٣٤٠/١١ .

[٧٣]

أوَ لَيْسَ من احدى العجائب أنني
فـارَقْتُه فحييتُ بعـد فـراقِه ؟
يا مَنْ يحاكي البدر عند تَمامِه
ارْحَمْ فتىً يحكيـه عنـد محاقه

التخريج : يتيمة الدهر ٢٧٥/١ وفي خاص الخاص ١٥٠ ورواية عجز الاول : وحييت وهما في وهما في الصبح المنبي ص ٢٧٦ .
وهما في مخطوطة روح الروح الورقة ١٩٧ ورواية عجز الاول : وحييت .
وهما في مخطوطة السحر والشعر لابن الخطيب .
رواية الاول : وحييت .
ورواية الثاني : عند كماله .

[٧٤]

أصعد ابو الفرج الببغاء الى سيف الدولة بن حمدان ، هو وجماعة من الشعراء الكبار ، يمتد حونه ، فأخرج يوماً خازن الأمير قدحاً من ياقوت أزرق ، فملأه ماء وتركه يتشعشع ،فقال له ابو الفرج : يا مولانا ، ما رأيت أحسن من هذا ! فقال : قل فيه شيئاً وهو لك ، فقال ابو الفرج في الحال :

١– كم مِنّةٍ للظلام في عُنُقي ... بجمع شَمْلٍ وضَمِّ مُعْتَنِقِ

٢– وكم صباحٍ للـراح أسلمنـي ... من فَلَقٍ ساطعٍ الى فَلَـقِ

٣– فعاطنيها بكـراً مُشَعْشَعَةً ... كأنهـا في صفائها خُلُقـي

٤– في أزرق كالهواء يخرقه اللحـ ... ـظُ وإن كان غيـر مُنْخَرِقِ

٥– كـأنّ أجـزاءَهُ مركّبَةٌ ... حُسْناً ولطفاً من زُرْقة الحَدَقِ

٦– ما زلتُ منـه منادماً لُعَباً ... مذ اسكرتها المـدامُ لم تُفِقِ

٧– تختالُ قبل المزاج في ازرق الـ ... ـفجر وبعدَ المزاج فـي شَفَقِ

٨– أدهشها سكرنا فإن يكن الصمـ ... ـتُ حديثاً فذاك عن فَـرَقِ

٩– تغرق في أبحر المدام فيسْـ ... ـتنقذهـا شُرْبُنا من الغَـرَق

١٠– ونحن باللّهْوِ بين مصطبحٍ ... يمرَحُ أمْناً وبين مغتبـق

١١– فلو ترى راحتـي وصبغتها ... في لـونها في معصفرٍ شَرِقِ

١٢– لخِلْتَ أنّ الهواء لاطفني ... بالشمس في قطعةٍ من الافـق

فاستحسنها سيف الدولة وأعطاه اياه .

التخريج : القصيدة في بدائع البدائه ٢٩٧ – ٢٩٨ . وهي ما عدا البيتين الثامن والعاشر في يتيمة الدهر ١/٢٧٩ – ٢٨٠ . رواية السادس : اسكرتها السقاة ورواية الحادي عشر :

فلو ترى راحتي وزرقتـه ... من صبغها في معصفرشـرق

[٧٥]

وله من رسالة كتبها الى عدة الدولة ابي تغلب بن ناصر الدولة :

فمن نظرٍ يُسارع في صلاحي ومن وصف يحث على نفاقي
فانعـام أسَرُّ من التـداني على عـدم أفَظّ من الفراق

التخريج : يتيمة الدهر ١/٢٦٧ .

[٧٦]

وانشد لنفسه :

أشقيتني فرضيت أن أشقى وملكتنـي فقتلتني عشقـا
وزعمتَ انك لا تكلمنـي عشراً فمن لك انني أبقى ؟ !
ليس الذي تبغيـه من تلفي متعـذراً فاستعمل الـرفقا

التخريج : إرشاد الاريب الى معرفة الاديب ٥/٢١٩ .

[٧٧]

وله من رسالة الى المهلبي الوزير :

وفي الحقيقة لولا أن مُعْتَقِلي عن السُّرى جودُ سيف الدولة الملكِ
لما اقتصرتُ على غير المسير الى من حظه في المعالي غير مشتركِ
لكنه فَلَكُ الفضل المحيط ، ومـا من عادة الشمس أن تنأى عن الفَلَكْ

التخريج : يتيمة الدهر ١/٢٦٤ .

[٧٨]

وله من رسالة كتبها الى عدة الدولة أبي تغلب بن ناصر الدولة :

محروسة ضمن الشكرُ الوفيّ لها عن الزيادة نَيْلَ السؤل في الدرك
تحقّق الدهر أن الملك منذ نَشـا له ابو تغلبَ اسمٌ غير مشترك
واستخلف الفلك الدوّار هِمّتـه فلو وَنَى أغنت الدنيا عن الفَلَكِ

التخريج : يتيمة الدهر ١/٢٦٦ .

[٧٩]

وقول أبي الفرج الببغاء من أبيات :

ترى الثريا والبدر في قـرن كما يحيـّى بنرجسٍ مـلك

التخريج : معاهد التنصيص ١٣٨/١ .

[٨٠]

قال ابو الفرج الببغاء يصف حصانا :

إنْ لاح قُلْتَ أَدُمْيَةٌ أمْ هيكلُ أو عَنَّ قلتَ : أسابحٌ أم أجْدَلُ
تتخـاذلُ الالحـاظُ في إدراكه ويَحـارُ فيه الناظـرُ المتـأمِّلُ
فكأنّهُ في اللطف فَهْمٌ ثاقِبٌ وكأنّه في الحسن حظٌّ مُقْبِلُ

التخريج : يتيمة الدهر ٢٨٥/١ – ٢٨٦ .
وهي في مخطوطة مباهج الفكر – المرقة ٤١١٦ مكتبة الفاتح الورقة ٢٧٤ وهي في نهاية الارب ٥٨/١٠.

وقال : [٨١]

مـا كلُّ منْ طَوَّل عُثْنُـونَهُ يَزدادُ فضلاً يا أبـا الفَضْـلِ
طَوَّلْتَ عُثْنُونَك تبغـي العُـلا أيّ عُـلا في ذَنَـب البَغْـلِ
ولستُ أحصي كم رأيتُ امـرأً ألحى ، ولكن كوسج العَقْلِ
قـد مـلأت لحيتُـه صَـدْرَهُ ورأسُهُ أفرغُ مـن طَبْـلِ

التخريج : حماسة الظرفاء ١٤٩/٢ .

[٨٢]

وقال الببغاء في لصٍّ جُعل على رأسه برنس فطوق به :

وبدّل مـن تـاج العمامـة برنساً ببالغ في تقـويمه وهـو مائلُ
أمال به طولاً سوى الجسم وهو من زيـادته في طـولـه متضـائل

التخريج : محاضرات الادباء ١٩٩/٢ .

[٨٣]

وله من اخرى في سعد الدولة بن سيف الدولة :

لا غيثُ نُعماه في الورى خُلّبُ الـ ... ـبرق ولا وِرْدُ جوده وَشَلُ
جاد الى أنْ لم يُبْقِ نائلُه ... مالاً ، ولم يَبْقَ للورى أَمَل

التخريج : يتيمة الدهر ٢٨٢/١ ووفيات الاعيان ٢٠٢/٣ .

[٨٤]

وقال من رسالة لسيف الدولة :

كأنما ادّخرَ الرحمن معظمه ... دون الملوك لسيف الدولة البَطَل
رآه أكرَمَهُم في الخير إن ذُكروا ... وصفا ، وأفضلهم في القول والعمل
فهزّه وظُبا الأسياف مُغْمَدة ... واستلّهُ غيرَ منسوب الى الفَلَلِ
حتى غدا الدين من بعد العُبُوس به ... جَذْلان يرفلُ من نُعماه في حُلل
فلو تكلم في حال وقيل له : ... من خير هذا الورى؟ لم يُسْمِ غير علي

التخريج : يتيمة الدهر ٢٦٢/١ .

[٨٥]

قال :

يا مَنْ إذا خِفْتُ فيه العَذْلَ آمنني ... جميلُ إنصافه من عَذْل عُذّالي
ما يستحقُّ زماني — وَهْوَ سامحني ... بمثل وُدِّكَ — أن اشكوه في حال
رآك غاية آمالي ، فما بَرِحَتْ ... تسعى لياليه حتى نِلْتُ آمالي

التخريج : يتيمة الدهر ٢٧٥/١ .

[٨٦]

وله من قصيدة :

١ــ كم للصّبابة والصِّبا من منزلٍ ... ما بين كلواذى الى قطربُّلِ
٢ــ جادَتْهُ من ديم المدام سحائبٌ ... أغنَتْهُ عن صوب الحيا المتهلِّل

٣- غيث إذا ما الراحُ أوْمَضَ بَرْقُه فرعـوده حَثُّ الثقيـل الأوّل
٤- لَطُفَتْ مواقعُ صَوْبه فسجاله تَهْمي على كُرَبِ النفوس فتنجلي
٥- راضَعْتُ فيه الكأس أهْيَف ينثني نحوي بجيدِ رشا وعَيْنَيْ مُغْزِلِ
٦- فأتى وقد نقش الشعاعُ ثيابـه بممزج من نسجهـا ومثقـل
٧- وكسا البنان بها خضاباً يا لَهُ لـو أنه من وقتـه لم يَنْصُل
٨- قدح البزالُ زنادها من دونها فتهافتت مثل الشـراب المرسـل
٩- وطَغَتْ لعجز الماء عن إطفائها حتى ظننتُ الكأس جذوَة مُصطلي
١٠- فوردت أرْوى مورد، وشربْت أحـ ـلى مشربٍ ، ونهلت أعذب منهل
١١- ونَزَعْتُ لا في السكر خُنْتُ تصوُّني بِخَنَاً ، ولا في الصحو شنْتُ تجملي

التخريج : يتيمة الدهر ٢٨٠/١ والابيات ١ - ٧ في معجم البلدان ١٣٣/٤ رواية البيت الرابع :
نطقت مواقع صوبه بسحابة تهمي على كرب الفؤاد فتنجلي
ورواية البيت السادس :
بنانـه بمموج من نسجها ومبقل
ورواية صدر السابع :
وكسا الخضاب بها بناناً يا له .

وله من قصيدة : [٨٧]

جُزِيت أفضل ما يُجزاه ذو كَرَمٍ
أخلاقهُ في دياجي دهره شُعَلُ
حماهُ وهو غـلامٌ غير مكتهلٍ
عن المطامع فضلٌ فيـه مكتهـل

التخريج : يتيمة الدهر ٢٨٢/١ .

وله من اخرى : [٨٨]

من كل مُتّسع الاخلاق مبتسم
للخطب إن ضاقت الأخلاق والحِيَلُ

يَسْعى به البرقُ إلاّ أنّه فـرس
في صورة الموتِ إلا أنه رَجُـــلُ
يَلْقى الرماحَ بصدرٍ منه ليس لـه
ظهر ، وهادي جوادٍ ماله كَفَلُ

التخريج : يتيمة الدهر ٢٨٣/١ .

[٨٩]

وله من اخرى :

من كل مُختالة تنقب بـال مِشْيَرِ وَجْهَ الضحى من الخجلِ
تضمُّ أحشاءها على أُسُـد تزأر في غابـة من الأَسَـل

التخريج : يتيمة الدهر ٢٨٤/١ .

[٩٠]

وله من اخرى :

ويوم أغصَّ اتسـاع الفضا ء جيشٌ لمن أمّه مهـولُ
يخيل أَنْ مـا لـه آخرٌ إذا مـا تـراءى لـه أوّل
ويغصب شمس الضحى نورها من الخيل ما تبعث الارجـلُ
دجىً أنت بـدر به والنجـو م زرقـك والظلمـة القسطل

التخريج : يتيمة الدهر ٢٨٤/١ .

[٩١]

وله من رسالة كتبها الى سيف الدولة :

١ـ فَصِرْتُ أمسك عن أوصاف نعمتـه
عَجْزاً ، وينطق عن آثارها حـالي

٢ـ لمّا تحصَّنْتُ مـن دهـري بمعقلـه
سَمَتْ بحملانه ألحـاظ إقبالي

٣- وواصلتني صلاتٌ منه رُحْتُ بها
أختال ما بين عزِّ الجاه والمال

٤- فلينظر الدهرُ عُقبى ما صبرت له
إذْ كان من بعض حُسّادي وعُذّالي

٥- ألمْ أكدْه بحُسن الانتظار الى
أن صُنْتُ حظِّي عن حَلّ وترحال

٦- بلغت ما لا يحوز السؤل نائله
ولايدافع عن فضل وإفضال

٧- يا عارضاً لم أشِمْ مذ كنت بارقهُ
إلاّ رويت بغيثٍ منه هطّال

٨- رويد جودك قدضاقت به هممي
وردّ عني برغم الدهر إقلالي

٩- لم يَبْقَ لي أملٌ أرجو نداكَ به
دهري لانّكَ قد افنيتَ آمالي

التخريج : يتيمة الدهر ٢٦٣/١ . وهي في تاريخ بغداد ١٢/١١ . ورواية الاول : وتنطق . ورواية الثاني : من دهري بخلعته . ورواية الخامس : عن حط وترحال. ورواية السادس : من لا يحوز . والتاسع لوحده في شرح المضنون به على غير اهله ص ٢١٥.

[٩٢]

وكتب الى الامير سيف الدولة من رسالة :

ورجاء سيف الدولة الشرف الذي
يتقاصر التفصيل عن تفصيله
ضَمّنْتُ تأميلي نَداه فردّه
جذلانَ من سَفَر الظنون بسؤله

وأفقتُ حين بلغت وِرْدَ نَواله
عن وِرْدِ ممتنع النوال بخيلـــه
فالغيث يغبطني على إنعـامـه
والـدهرُ يحسدني على تأميله

التخريج : نخب تاريخية وادبية جامعة لاخبار الامير سيف الدولة الحمداني لماريوس كافار ٣٥٢ نقلا عن قطعة من نشوار المحاضرة (ليست ضمن ما نشره عبود الشالجي) في اجزائه الثمانية انظر : Raad, XII 1932, P. 191

وقال الببغاء : [٩٢ ب]
واكثر من تلقى يَسُرُّكَ قـولُهُ
ولـكن قليـلٌ من يَسُرُّك فِعْلُهُ
وقد كان حسنُ الظنِّ بعض مذاهبي
فادَّبنـي هـذا الزمـانُ وأهلُـهُ

التخريج : المخطوط رقم ١٢٥٩٢ بمتحف الآثار بغداد .

[٩٣]

وقال ابو الفرج الببغاء يمدح سيف الدولة من قصيدة :
١ـ نَـداكَ إذا ضنَّ الغمامُ غمامُ
وعَزْمكَ إن فلّ الحسامَ حُسامُ
٢ـ فهذا ينيلُ الرزق وهو مُـمَنّعٌ
وذاك يفلّ الجيش وهو لُهـام
٣ـ ومن طلبَ الاعداء بالمال والظُبا
وبالسعد لم يصعب عليه مَرام

التخريج : الصحيفة ٨٣ من حماسة فريدة مجهولة المصنف ترجع للقرن السادس الهجري ، مصورتها في مكتبتي واصلها في خزانة مغربية خاصة ، واغلب الظن ان مصنفها مغربي لما فيها من نوادر الأشعار المغربية والاندلسية . والابيات له في يتيمة الدهر ٣١/١ ورواية الثاني: وذاك يرد .

[٩٤]

وقال :

١– خيالُكَ منك أعْرَفُ بالغرامِ وأرأفُ بالمحبِّ المستهامِ
٢– فلو يَسْطيع حين حَظَرتَ نومي عليَّ لزار في غَيْرِ المنامِ

التخريج يتيمة الدهر ١/٢٧٥ ووفيات الاعيان ٣/٢٠١ . وهما في شرح مقامات الحريري ٢/٢٣٠ ورواية الاول : كان اعرف . ورواية عجز الثاني : لكان يزور .

[٩٥]

وقال في عِتْق الخمر :

وعريقة الأنساب والشِّيمِ موجودة ، والخلق في العدم
قَدُمَتْ فلا تُعْزَى الى حَدَثٍ إلاّ اذا عُزِيَت الى الهَرَمِ
هي آدمُ الكرْم المولد في الـ دنيا وحوّا الخمر في القدم
كملت فضائلها وقصَّر عن أوصافها الاغراق في الكلم
ظهرت ونور الشمس في فلك من قبل خَلْق الصبح والظلم
فانهلَّ جوهرُها بمنسكبٍ لم يعتصر بيد ولا قَدَمِ
واشتقَّ معنى اسم السُّلاف لها من كونها في سالف الأممِ
فكأنّها في صَفْوِها خُلُقي وكأنّها في عِتْقِها كرمي

التخريج : يتيمة الدهر ١/٢٧٨ – ٢٧٩ .

[٩٦]

وله من اخرى :

في سالبٍ للشمس ثوبَ ضيائها بعجاجة ملء الفضاء الهام
كالليل إلاّ أنّ ثوبَ ظلامه من عِثْيَرٍ ونجومَه من لامِ
يلقى الدجى من بيضه بضُحىً كما يلقى الضحى من نقعه بظلامِ

التخريج : يتيمة الدهر ١/٢٨٣ .

[٩٧]

وله من اخرى :

١– في عارضٍ ضاقَتِ الارضُ الفسيحة عن
سُراه إذْ ســال فيها سَيْلُه العَرِمُ

٢– كأنّه الليــلُ لاقُرْبٌ ولا بُعُــدٌ
يخفى عليه ، ولا فَــجٌّ ولا عَلَمُ

٣– يهدي الغبار اليه الشمس كاسفةً
كأنّها فيــه سرٌّ ليس ينكــتــم

٤– شقَّ الغضنفرُ آجامَ الــرماح بــه
والموت يُسفر احيانــاً ويلتثــم

٥– فراسلَ الدهرُ في الاعــداء عَزْمَته
وكاتَبَ النّسْرَ عنه السيف لا القــلم

٦– ومــا سمعنا بليثٍ قبــل رؤيتــه
إذا سَرَى صاحَبَتْهُ في السُّرى الأجَمُ

٧– البــاذلُ العُرْفَ والانواءُ باخــلةٌ
والمانعُ الجارَ ، والاعمارُ تُخْتَــرَمُ

٨– حيثُ الدجى النقع ، والفجر الصوارم والا
أسْدُ الفوارس ، والخطّيّة الأجَــمُ

التخريج : يتيمة الدهر ٢٨٥/١ والبيتان السابع والثامن في المرقصات والمطربات ص ٤٢ ورواية الثامن : حيث الدجى النقع والبيض الكواكب .

[٩٨]

وله من رسالة كتبها الى سيف الدولة يذكر منصرفه من بعض الغزوات ظافراً :

لانّه الغاية القصوى التي عجزت عن أن تؤمِّل إدراكاً لها الهِمَمُ

ما تستحقُّ مدركُ الدهر مرتبةً ... في الفضل إلاّ له من فوقها قـدم
ذكاؤه إن دجا ليل الشكوك ضحىً ... وظله إن خطا صَرْف الردى حَرَمُ
فلو عَدا الكرم الموصوف راحته ... عن أن يجاورَها لم يكرم الكرم

التخريج : يتيمة الدهر ٢٦٢/١ .

[٩٩]

وله من رسالة كتبها الى جعفر بن محمد بن ورقاء :

جادَ رَبْعاً حلّاتَهُ يا هُمام ... مُن ندى كفك العزيز رهـامُ
فقبيحٌ إن استزدتُ له صَوْ ... ب غمامٍ وأنت فيـه غمـام
ما بأرض لم تَبْدُ فيها صباحٌ ... ما بدارٍ حللتَ فيهـا ظلام
وإذا ما حللت في بلد فَهْـ ... ـوَ جميع الدنيا وأنتَ الانامُ
سؤدَدٌ عنده التفاخُرُ ذلٌّ ... وندىً عنـده الكرامُ لئـام
وسجايا كأنّها الروضُ إلاّ ... انّها للعـدوِّ موتٌ زُؤامُ
انتُمُ أنفُسُ العلا يا بني وَرْ ... قاء والناس كلهـم أجسـام
سَخِط المال من أكفكم ما ... حَمِدَتْهُ السيوف والاقلامُ

التخريج : يتيمة الدهر ٢٦٥/١ .

[١٠٠]

وله من قصيدة في سيف الدولة يذكر وقعة كانت له مع بني كلاب ، وعفوه عنهم :

اذا استلّك الجانون أغمدك الحلم ... وإن كفّك الإبقاء انهضك العزمُ

ومنها قوله :

ومن لم يؤدِّبْهُ لفرط عُتُوِّه ... اذا ما جنى الانصاف ، أدّبه الظلم

ومنها :

اذا العُرْبُ لم تجز اصطناع ملوكها ... بشكرٍ تعاوَتْ في سياستها العُجْمُ
أعِدْها الى عادات عفوك محسناً ... كما عوَّدتها قبـلُ آباؤك الشُمُّ
فإن ضاق عنها العذر عندك في الذي ... جَنَتْهُ ، فما ضاق التفضّل والحلم

التخريج : نشوار المحاضرة ١٠٣/١ .

[١٠١]

حكى ابن لبيب غلام ابي الفرج الببغاء ان سيف الدولة كان قد أمر بضرب دنانير للصلات ، في كل دينار منها عشرة مثاقيل ، وعليه اسمه وصورته . فأمر يوماً لابي الفرج منها بعشرة دنانير ، فقال ارتجالا :

نحنُ بجود الامير في حَرَمٍ ... نَرْتَعُ بين السعود والنِعَمِ
أبدع من هـذه الدنانيـر لم ... يجر قديماً في خاطـر الكرم
فقد غَدَتْ باسـمه وصورته ... في دهرنا عُوذَةً من العَـدَم

التخريج : يتيمة الدهر ٣٢/١ اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب الطباخ ٢٨٢/١ ونخب تاريخية وادبية ص ٣٤٨ – ٣٤٩ .

[١٠٢]

وقال من قصيدة كتبها الى سيف الدولة يذكر وقعة كانت له مع بعض العرب :

عدلُ الصوارمِ أعدل الاحكامِ ... وشبا الأسنّة أكتب الأقـلامِ
أخْلِقْ بمن كفر الغنى أن يغتدي ... كفرانُهُ سبباً الى الإعـدام
من كان في الإكرام مفسدة له ... فهـوانه أولى من الإكـرام

ومنها قوله :

فتركتهم صرعى كأنك بالظبى ... عاطيتهم في الروع كأس مُدام
متهـاجرين على الدنوّ كأنمـا ... أنفت رؤوسهم من الاجسـام

التخريج : نشوار المحاضرة ٣٥٣/١ .

[١٠٣]

وقال ابو الفرج عبدالواحد بن محمد المخزومي البيغاء يمدح سيف الدولة في ضمن رسالة وكان سيف الدولة قد انصرف من بعض غزواته اليها فقال :

وكيف يُقهر من لله ينصر من ... دون الورى وبعزّ الله يَعْتَصِمُ
إنْ سار سار لواءُ الحمد يقدمه ... أو حَلَّ حلّ به الاقبالُ والكَرَمُ
يلقى العِدا بجيوش لا يقاومها ... كثرُ العساكر إلاّ أنّها هِمَمُ
لمّا سَقَى البيضَ ريّا وهي ظامئةٌ ... من الدماءِ وحُكْمُ الموت يحتكم
سَقَتْ سحائبُ كَفَّيْه بصَيِّبها ... ديارَ بكرٍ فهانت عندها الدِيَمُ

التخريج : معجم البلدان : مادة ديار بكر – ٦٣٧/٢ .

[١٠٣ ب]

قال البيغاء في الاصطرلاب :

ومستديرٍ معجم التقسيم ... منتسب الاشكال والرسوم
دَبّرَهُ فكرُ امرىءٍ حكيم ... فصاغه في صِغَرِ التجسيم
مساوياً للفلكِ العظيم ... مقتطعاً لسائر النجوم

التخريج : محاضرات الأدباء ١ / ١١٧ .

[١٠٤]

وقال في وصف الجلاهق :

وَمِرْنانٍ (١) مُعَبَّسَةٍ ضَحوكٍ ... مُهَذَّبَةِ الطبائع والكيانِ
مُغالِبَةٍ وليس بها حَراكٌ ... وباطشةٍ وليس لها يَدانِ
لها في الجارح النّسب المُعَلّى ... وإن هيَ خالفَتْهُ في المعاني
تطير مع البُزاة بلا جَناحٍ ... فتَسْبِقُها الى قَصَبِ الرهانِ
وتُدْرِكُ ما تشاء بغير رِجْلٍ ... ولا باعٍ يَطولُ ولا بَنانِ
وتلحَظُ ما يَكِلُّ الطرفُ عنه ... بلا نَظَرٍ يصحّ ولا عِيانِ

(١) المرنان : الوتر اذا صوتت .

لها عُضْوان من عَصَبٍ ولحم ... وسائرُ جِسْمِها من خَيْزُرانِ
يُخاطَبُ في الهواء الطيرُ منها ... بلفظٍ ليس يصدُرُ عن لسانِ
فإن لم تُصْغِ أرْدَتْها بطَعْنٍ ... ينوبُ الطين فيه عن السِّنان
مُقَرْطَقة ممنطقة خَلوب ... مُهَفْهفَة مُخَفّفة الجِران
مُذَكّرة مؤنّثة تَهادى ... من الأصباغ في حُلَلِ القيان
مُعَمَّرة تَزايَدُ كُلَّ يومٍ ... شَبيبَتُها على مَرِّ الزمانِ
كأنَّ اللهَ ضمّنها فبانتْ ... لنا في الرزقِ عن أوفى ضَمانِ
أعزّ على العيون من المآقي ... وأحْلى في النفوس من الأماني
اذا ما اسْتَوْطَنَتْ يوماً مكاناً ... تولّى الجَدْبُ عن ذاك المكانِ

التخريج: مخطوطة مباهج الفكر ومناهج العبر الورقة ١٢٥ – ١٢٦ وهي ايضاً في نهاية الارب ٣٤٨/١٠ – ٣٤٩ .

[١٠٥]

وقال البيغاء يصف الثعلب :

وأعْفرِ المَسْك (١) تلقاهُ فتحسَبه ... من أدكنِ الخزّ مخْبُوّاً بخيفان(٢)
كأنّ أُذنَيْهِ في حُسْنِ انتصابِهما ... اذا هُما انتصبا للحِسِّ زُجّانِ(٣)
يَسْري ويتبعه من خلفه ذَنَبٌ ... كأنّه حين يبدو ثعلبٌ ثاني
فلا يشُكّ الذي بالبعد يبصره ... فرداً بأنّهما في الخلقةِ اثنانِ

التخريج : مخطوطة مباهج الفكر المرقة ٤١١٦ – مكتبة الفاتح الورقة ٢٥٤ .
وهي في نهاية الارب ٢٨١/٩ .

(١) العفرة : لون العفر والتراب . والمسك : الجلد .
(٢) في الاصل : بحقيان . ولم أجدها في المعجم فاثبت رواية النهاية ، والخيفان : حشيش جبلي .
(٣) الزج : الحديدة في اسفل الرمح يركز بها في الارض .

[١٠٦]

وقال :

ومسمعٍ ليس بذي لسانِ
محكم في صمم الآذان
سرّ يُؤديه الى إعـلان

التخريج : محاضرات الادباء ١٧٢/٢ .

[١٠٧]

وقال :

فليالى الصبا أسرّ ليـالٍ وزمان الهوى ألـذ زمـان
وأسرّ البلاد ما حمد السـا كنُ فيها خـلائق الجيـران

التخريج : نشوار المحاضرة ١٦٠/٣ .

[١٠٨]

وقال :

عَلّمْتُ طيفَكَ إسعافي فما هَجَعَتْ
عيناي إلا وطيفٌ منك يطـرقنـي
فكيف أشكر مَنْ إن نمت واصلني
بالطيف منـه ، وإن لم أَغْفُ قاطعني

التخريج : يتيمة الدهر ٢٧٥/١ .

[١٠٩]

وقال في الورد :

١ـ زَمَـنُ الورد أظـرفُ الأزمـان
وأوانُ الربيع خيـرُ أوانِ

٢ـ أدرك النرجسُ الجنيُّ وفـــزنا
منهمـــا بالخـــدود والأجفان

٣ـ أشرفُ الزَهر زار في أشرف الدهـــ
ـر ، فَصِلْ فيه أشرف الإخـــوان

٤ـ واجلُ شمس العُقار في يد بدر الـ
ـحُسْن يخدمْك منهما النيِّـــران

٥ـ وأدِرْها عَذْراء وانتهـــز الإمـــ
ـــكان من قبل عائق الإمـــكان

٦ـ في كؤوسٍ كانّها زَهَرُ الخشـــ
ـخاشِ ضمّتْ شقائقَ النعمـــان

٧ـ واختدعها عنـــد البُزال بألفـــا
ظ المثاني ومُطْرِبـــات الأغـــاني

٨ـ فهي أولى من العـــرائس إن زُفّـــ
ـتْ بَعزْف النايات والعِيـــدانِ

التخريج : الابيات في يتيمة الدهر ١/٢٨٠ – ٢٨١ المقطعة ما عدا البيت الثاني في مخطوطة حدائق الانوار الورقة ٦٢ والابيات ١ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، في شرح مقامات الحريري ٢/٦٥–٦٦ رواية الاول : اشرف الازمان .

[١١٠]

وله من قصيدة :

صحبتُ الدهرَ في سَهْلٍ وحَزْنِ ... وجَرَّبْتُ الامـــورَ وجربتنـــي
فلم أرَ مذ عرفتُ محلَّ نفسي ... بلوغ غنى يُساوي حمل مَنِّ
ولم تَتَضَمّنِ الـــدنيا لحظّي ... منال مَسَرّةٍ إلاّ بحـــزن
حملتُ على السوابق ثقل همّي ... وشاهدت العواقب صفو ذهنـــي

وشِمْتُ بوارقَ الآمالِ دهراً ... فلم أظْفَرْ على ظمأ بمزْن
ولم أر كالجياد أصحَّ وُدّاً ... إذا عدل الودودُ الى التظنّي
نكلفها عزائمَنا فتكفي ... ونستدني الحظوظَ بها فتدني
وهبْتُ لمثل قطع الليل منها ... أغرَّ كمثل ضوء الصبح مني
وكنتُ بحيث ظنَّ من اعتزام ... وكان من المضاء بحيث ظَنّي
وثالثُنا ابن جدّ لا يرى أن ... يصاحب في تصرفه ابن وَهْنِ
حجبتُ لجفنه الابصار عنه ... ومن لي أن يكون الجفن جفني
سقيتُ نداي ، ما أسنى محلي ... وأرفع همتي واعزَّ ركني
رسا في تربة العلياء أصلي ... وأينع في مروج العزّ غصني
وليس عليَّ غير الجدِّ فيما ... سعيتُ له لاستغني وأغني
فإنْ أُحْرَمْ فلم أحرم لعجزٍ ... وإن أبلغ فنفسي بلّغتني

التخريج يتيمة الدهر ٢٨١/١ – ٢٨٢ .

[١١١]

وله من قصيدة :

١– ما الذلُّ إلاّ تحمُّلُ المِنَنِ ... فكنْ عزيزاً إن شئت أو فَهُنِ
٢– إذا اقتصَرْنا على اليسير فما الـ ... علّة في عتبنا على الزمن

التخريج : يتيمة الدهر ٢٨٢/١ والاول فقط في بهجة المجالس ١٧٢/١ ونهاية الارب ١٠٦/٣ .

[١١٢]

وكتب يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد الازدي الى ابي الفرج في فصل من كتاب ، وقد اعتلّ بعده :

فَقَدْتُ السلامةَ لمّا نأيـ ... ـتَ وحالفتُ لمّا بعدتَ الظنونا(١)
وكان اقترابك لي صحتي ... فحين ارتحلت عدِمْتُ القرينا

(١) في الاصل (الضنينا) ولم أجد لها وجهاً . ولعل الصواب ما اثبتناه .

وما هوّن السقمُ يا سيّدي اشـ ... ـتياقي ، وحاشى له أن يهـونا

فكتب اليه ابو الفرج في صدر كتاب : كتابي عن سلامة ،

وعن كَمَدٍ فلّ غرب السلوّ ... وشوق أعادَ حراكي سـكونا
وقلب يرى كلّ شيء يعيـن ... قلوب العبـاد عليـه معينـا
ولم أرَ بعدك شيئاً يسـرّ ... فافتح أنساً اليـه الجفونـا
وجملة أمري أنّي اشتكيـت ... وقد كان دهريَ لي مستاينـا
وجرَّبْت مذ غِبْتَ عني الكرام ... فكانوا الشكوك وكنت اليقينـا

التخريج : نشوار المحاضرة ٢/٥٢ – ٥٣ .

[١١٣]

في سنة ست وخمسين وثلثمائة توفي سيف الدولة ، فقال المبغاء يرثيـه بقصيدة ، منها :

خَلَفَ المدائحَ بعدكَ التأبينُ ... عن أيِّ حادثة يُعَزَّى الـدين
ما كان في الدنيا كيومك مشهدٌ ... بَهَرَ العقول ولا نـراه يكونُ
لم يبق محذوراً فكُلُّ مصيبـة ... جَلَلٌ لديه وكلُ خَطْبٍ دُونُ
هبْ للهدى من بعد فقدك سلوةً ... فَحِراكه مُذْ غبت عنـه سكونُ
أَلْقَى نَعِيُّكَ في القبائل لوعةً ... فيها لمنسرب الدمـوع معيـنُ
أربيعة الفرس استجدِّي نجدةً ... فسهولُ عزِّك بالمُصاب حُزُون
كُلٌّ كأنْتِ أسىً ولكن بالحجى ... يتفاضل المحزون والمحزون
ولّى بسيف الدولة العـزّ الذي ... كانت عليه بـه الخطوب تهونُ

التخريج : تكملة تاريخ الطبري ص ٤١٢ – ٤١٣ .

[١١٤]

وقال المبغاء في فأرة مصورة :

انظر الى صورة لو أنها علمت ... بمن تشبّهُ لم تظهر لبانيهـا

ترى الملوكَ وقوفاً حول مالكها وعدةُ الدولة المـأمول يُعليها

التخريج : محاضرات الادباء ٢/٣٧٧ .

[١١٥]

وقال :

يا طيف من أنا عبدُه من أين لي شُكْرٌ يقوم ببعض ما تُولِيهِ
ينأى فتَدْنِيهِ إليَّ على النّوى فأراه كالتحقيق في التشبيـه
ما كان أحْسَنَ حالتي لو أنَّ ما أوتيتُ من كرم وعطـفٍ فيـه

التخريج : يتيمة الدهر ١/٢٧٥ .

★ ★ ★